



برامج المرأة المقدمة في قناة القرآن الجزائرية

دراسة تحليلية تقييمية لركن "شقائق الرجال"

أ.د. زكية منزل غرابية

تاريخ الإرسال: 2018-10-9 تاريخ القبول للنشر: 2020-05-10 تاريخ النشر: 2021-05-31

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المعطيات التي تقدمها برامج قناة القرآن الكريم حول المرأة، ولتحقيق هذه الهدف النهائي اتخذت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى أداة لها، وقد توصلت الدراسة التحليلية إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن قضايا المرأة بقيت منحصرة في بعض الموضوعات التبعية والفقهية -على الأقل خلال إجراء الدراسة- متجاهلة بذلك قضايا محورية في حياة المرأة مثل دورها في المجتمع كشخص فاعل مثلها مثل الرجل.

الكلمات المفتاحية: برامج المرأة، قناة القرآن، دراسة تحليلية

Programs of women presented in the channel of the Holy Quran of Algeria

Analytical and Evaluation Study : شقائق الرجال

Abstract

This study aims to identify the data provided by the programs of the Quran channel about women/ To achieve this final objective, the study took the method of analyzing its content as a tool The analytical study reached a range of results, most notably: That women's issues remained confined in some subjects of worship and jurisprudence - at least during the study - Ignoring the central issues in the life of women, such as their role in society as an active person like men.

Keywords : Women 's Programs، Quran channel، An analytical study



مقدمة:

مما لا خلاف فيه أن المرأة أصبحت تشكل عنصرا محوريا في المنظومة المجتمعية، تطلب أن تأخذ قضاياها حيزا لا يستهان به على موائد النقاش، ومع التطور الحاصل على مستوى وسائل الإعلام والاتصال زادت المطالبات بأن تحتل انشغالات المرأة المكانة المستحقة بها بعد أن حصلت العديد من الاستحقاقات داخل المجتمع، ولم تعد تخل وسيلة إعلامية أو اتصالية من رسائل إعلامية تعنى بقضايا المرأة وانشغالاتها.

وقد سارعت في ظل ذلك القنوات الفضائية على اختلافها لتخصيص حيز زمني يهتم بالمرأة، ولم تشذ في ذلك القنوات الفضائية ذات التوجه الإسلامي، في قناعة منها بأن المرأة مخلوق كرمه الإسلام ومن ثم يستحق أن توجه إليه رسائل إعلامية تمس جوانب من حياتها.

ومن هذه القنوات، قناة القرآن الجزائرية التي جعلت للنساء حيزا زمنيا من شبكتها البرمجية تحت مسمى ركن "شقائق الرجال"، وهو ما ستتناوله الدراسة بالبحث عبر العناصر الآتية.

أولا: الإطار المنهجي للدراسة:

- مشكلة الدراسة:

تمثل المرأة عنصرا أساسيا وجوهريا في منظومة المجتمع الإسلامي، وليس غريبا في اعتبارها مرتكز تقدم المجتمع أو انحساره، من منطلق المسؤولية الملقاة على عاتقها في إعداد الفرد أيا كان جنسه للقيام بعملية الاستخلاف داخل الإطار المكاني والزمني الذي يتواجد فيه. ومما لا شك فيه أن القيام بهذا الدور الحساس



إنما يتأتى عبر آليات تنشئة ثقافية وإعلامية مختلفة للاضطلاع بهذا الدور. ونظرا للأهمية التي يكتسيها دور المرأة في المجتمع، فقد تكاثفت الجهود عبر مختلف المؤسسات من أجل الارتقاء بها وتفعيل دورها بما يتناسب ومعطيات الواقع، وتأتي القنوات الفضائية عبر البث الفضائي المباشر كواحدة من أهم الوسائل الإعلامية التي أخذت على عاتقها تسليط الضوء على قضاياها ومشاكلها والعمل على إيجاد الحلول بشأن المشكلات التي تواجهها عبر رسائل إعلامية ارتقت في صور لها إلى إعداد برامج خاصة بالمرأة.

وقد سارعت القنوات الفضائية على اختلاف توجهاتها إلى استقطاب المرأة عبر شبكاتها البرمجية، ولم تتخلف على شاکلة ذلك القنوات الفضائية الدينية الإسلامية في الاهتمام بها من منطلق المرجعية الدينية التي توجب الاهتمام بالمرأة وإعطائها ما تستحق من الرعاية.

وتعتبر قناة القرآن الجزائرية واحدة من القنوات التي وجهت اهتمامها للمرأة وخصصت حيزا زمنيا من برامجها لطرح ما يمس حياتها وانشغالاتها في واقع الحياة اليومية، ويشكل ركن "شقائق الرجال" صورة عملية لهذا الاهتمام، ولئن أفصح هذا البرنامج عن نية صادقة من القناة في اهتمامها بالمرأة، فإن غياب معلومات علمية دقيقة فيما يتعلق بطبيعة ما يقدمه هذا البرنامج من مضامين تتعلق بالمرأة وانشغالاتها يستوجب منا البحث العلمي الرصين لمعرفة المحتوى المقدم للمرأة، وفيما إذا كان يلبي احتياجاتها، وعليه جاءت هذه الدراسة التحليلية التقييمية لتطرح التساؤل المحوري الرئيس وهو:

ماهي طبيعة المضامين التي تقدمها برامج المرأة من خلال ركن شقائق



الرجال؟

وتتفرع عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية هي:

- ماهي الموضوعات المتضمنة في ركن شقائق الرجال؟
- من هم الأشخاص من حيث النوع الذين توجه إليهم الخطاب في ركن

شقائق الرجال؟

- ماهي الأساليب الإقناعية التي استخدمها الركن محل الدراسة؟

- ماهي المصادر المعتمدة في محتوى الركن محل الدراسة؟

- ماهي اللغة المستعملة في الركن محل الدراسة؟

- ماهي أنماط البث في ركن شقائق الرجال؟

- أهمية الدراسة : تتجلى أهمية هذه الدراسة من ناحيتين:

- كونها ترتبط ببرامج موجهة لعنصر محوري مهم في المجتمع وهي المرأة، فمما لا شك فيه أنها المعول عليها في إرساء قواعد سليمة في تنمية المجتمع بما يوجه إليها من رسائل إعلامية يعتقد أنها تسهم في تفعيل دورها المجتمعي.

- كونها تتعلق بواحدة من القنوات الإسلامية وهي قناة القرآن الفضائية الجزائرية والتي أوجدت لها مكانا ضمن باقة القنوات الدينية، ويعتقد من منطلق توجه القناة الإسلامي أنّ تولي المرأة اهتماما بما يتناسب وانشغالاتها وتطلعاتها.

- الأهداف: ككل دراسة علمية فإن هذا البحث يرمي إلى:



- القيام بدراسة تحليلية لمضمون البرامج الموجهة للمرأة من خلال ركن "شقائق الرجال" ومحاولة تقييم هذا المضمون من خلال التعرف على مدى انسجام هذا المضمون مع تطلعات قضايا المرأة وانشغالاتها.

- التعرف على الموضوعات الموجهة للمرأة من خلال ركن "شقائق الرجال".

- التعرف على مركزية المرأة ضمن الموضوعات التي تناولها ركن "شقائق الرجال".

- الأساليب الإقناعية التي استخدمها الركن محل الدراسة.

- القوالب الفنية التي تم بها عرض ركن "شقائق الرجال".

- اللغة المستخدمة في الركن محل الدراسة.

- **تحديد المفاهيم:** تحديد المفاهيم ضرورة منهجية يتطلبها البحث العلمي الجاد ويقصد بتحديد المفاهيم "ضبط المعنى المستخدم لها في البحث لأننا عادة ما نجد للمصطلح الواحد أكثر من معنى اصطلاحى، إلى جانب معناه العام"¹، وقد ورد ضمن هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم وهي:

1-البرنامج :

* **لغة:** يورد القاموس المحيط لفظة البرنامج ليقصد بها: الورقة الجامعة للحساب².

* **اصطلاحا:** يطلق هذا اللفظ ويستخدم في الاصطلاح في الإذاعة



والتلفزيون للإشارة حسب كرم شلبي إلى "شكل فني يشغل مساحة زمنية محددة وله اسم ثابت ويقدم في مواعيد محددة وثابتة يوميا أو أسبوعيا أو كل أسبوعين أو شهريا ليعرض مادة من المواد الفنية أو الثقافة أو التعليمية... مستخدما في ذلك كل أو بعض الفنون الإذاعية من سرد وتعليق وحوار وندوات ومقابلات " ³.

وعُرفَ أيضا بأنه "مختلف الحصص الإذاعية والتلفزيونية التي تعالج مواضيع متنوعة ثقافية، اجتماعية، سياسية، تربوية، أو ترفيهية، سواء في شكل الإلقاء العادي للأخبار أو في أشكال فنية إعلامية خاصة" ⁴.

ومما تم عرضه فإن المقصود ببرامج المرأة أنها شكل من الأشكال الفنية التي تتخذ قالباً معيناً قد يكون حديثاً مباشراً أو ندوة أو مقابلة، يستعرض من خلاله مادة إعلامية تهتم انشغالات المرأة وقضاياها في أوقات زمنية محددة ضمن الشبكة البرمجية لقناة القرآن الكريم.

2-الركن:

* **لغة:** جاء في لسان العرب أن ركن الشيء: جانبه الأقوى، والركن: الناحية القوية، وما تقوى به. "وهو يأوي إلى ركن شديد" أي عز ومنعة. وفي الحديث: أنه قال: رحم الله لوطاً إن كان ليأوي إلى ركن شديد أي إلى الله عز وجل الذي هو أشد الأركان وأقواها ⁵.

وطبقا لما تم عرضه فإن الركن في هذه الدراسة إنما يعني زاوية إعلامية من برنامج ضحى القناة تهتم بطرح قضايا المرأة وما يتصل بحياتها اليومية من منطلق الرؤية الإسلامية خلال مساحة زمنية محددة ممثلا هنا بركن "شقائق الرجال".



- **الدراسات السابقة:** تعتبر الدراسات السابقة واحدة من أهم الخطوات المنهجية في البحث العلمي، إذ حيث تعد المساعد الرئيسي للباحث في "الوقوف عند أوجه النقص المسجلة التي لم يتطرق إليها الباحثون من قبل"⁶.

دراسة حول برامج المرأة في قناة الرسالة الفضائية -دراسة تحليلية⁷-
استهدفت الدراسة التعرف على واقع برامج المرأة المقدمة في قناة الرسالة، وقد استخدمت الباحثة منهج المسح الوصفي، وفي إطاره تم اعتماد أسلوب تحليل المحتوى لتحليل عينة من أربع برامج خلال شهر جانفي 2013م.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تفوقت المصادر الأساسية على المصادر الثانوية.

- توجهت برامج المرأة إلى جمهور عام.

- ركزت القوالب على الحديث المباشر.

دراسة حول حقوق المرأة من خلال حصة للنساء فقط⁸: و هي دراسة استهدفت الوقوف على حقوق المرأة من خلال مايستعرضه البرنامج من قضايا مختلفة. وقد استخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى لتحليل عينة عمدية مكونة من تسع حلقات لسنة 2000م، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أكدت الدراسة على أن المرأة لم تحصل بعد على حقوقها الكافلة في جوانب الحياة المتعددة، الاجتماعية والسياسية والثقافية.

- اعتمد البرنامج في طرح قضية حقوق المرأة على التصور الغربي الذي يضعها في زاوية مستقلة من حيث طريقة قراءة المشكلة أو معالجتها ورسم أهدافها.



- اعتمد البرنامج في عرض القضية على عنصر الإثارة بتبني الأفكار المتضادة التي أدت إلى خلاف وجهات النظر وليس اختلافها، مع انعدام النتائج في الأخير.

دراسة بعنوان: قضايا المرأة في الخطاب الإعلامي للفضائيات العربية "قناة الجزيرة كحالة"⁹:

دراسة أجرتها سوسن الدويك وهدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة على نقاء الخطاب الإعلامي للفضائيات العربية المتعلقة بقضايا المرأة والمتمثلة في القوى الفاعلة والأطراف المرجعية ومسارات البرهنة.

وقد تم اختيار عشر حلقات من برنامجي "للنساء فقط" و"الشريعة والحياة" المقدمين على قناة الجزيرة الفضائية العربية لتحليلهما.

وأوضحت نتائج تحليل الخطاب الإعلامي أن أهم الموضوعات التي حظيت بالاهتمام هو الطلاق والمساواة وتمكين المرأة ثم المشاركة السياسية، وتفعيل دور المرأة في العمل السياسي.

ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

-المنهج المستخدم: تنتمي هذه الدراسة التي نحن بصدد القيام بها إلى نوع البحوث الوصفية وهي تلك التي يدرس من خلالها الباحث "الظاهرة كما هي في أرض الواقع ويصفها وصفا دقيقا، إما بتعبير كمي حول خصائص وسمات الواقعة أو بأسلوب كفي" ¹⁰، وانطلاقا من ذلك فإننا نرى أن المنهج الملائم لمثل هذه الدراسات هو منهج المسح الوصفي الذي لا يكتفي بتحليل الظاهرة وإنما يتعداها إلى إعطاء تفسيرات بشأنها، وستهتم هذه الدراسة بتحليل ووصف محتوى وشكل



برامج المرأة من خلال ركن "شقائق الرجال" وصفا كليا وتفسير النتائج المحصل عليها في ضوء النتائج الكمية.

- مجتمع الدراسة وعينتها: يعرف مجتمع البحث بأنه "مجموع المصادر التي تنشر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته من خلال الإطار الزمني للبحث".¹¹ ومجتمع البحث هنا هو جميع البرامج الموجهة إلى المرأة ممثلة هنا في جميع حلقات ركن "شقائق الرجال" التي تقدم عبر برنامج ضحي القناة. ولأنه يتعذر إجراء الدراسة على جميع مفردات مجتمع البحث، فقد عمدنا إلى اختيار دورة برامجية امتدت على مدار ثلاثة أشهر ابتداء من شهر أفريل إلى غاية آخر جوان 2014م، تم فيها تسجيل العينة بأسلوب الحصر الشامل على مدار تلك المدة.

- أداة جمع البيانات: تم الاعتماد في هذه الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى من منطلق أنه الأنسب في مثل هذه الدراسات، والذي يعد حسب أحد المهتمين بمنهجية البحث العلمي "مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الإرتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى".¹² وفي إطار استخدام أسلوب تحليل المحتوى تم الاعتماد على استمارة التحليل لجمع البيانات المطلوبة، وتكمن أهميتها في أنها "توفر للباحث إطارا محددا لتسجيل المعلومات التي تفي بمتطلبات البحث، حيث يتم تصميمها بما يتفق وأغراض التحليل وتعبير كليا عن رموز الوثيقة الواحدة، التي تشمل فئات التصنيف ووحدات القياس بالإضافة إلى البيانات الأولية عن وثيقة المحتوى".¹³



وطبقا لما تتطلبه المنهجية العلمية فقد تم إجراء اختبار صدق الاستمارة بعرضها على التحكيم العلمي وتم إجراء التعديلات المطلوبة وفقا لملاحظات المحكمين بشكل جعل استمارة التحليل صالحة للتطبيق.

- تحديد فئات التحليل: يشير مفهوم فئات التحليل إلى "العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها كلمة أو موضوع أو قيم، والتي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها"¹⁴ بشكل يتيح للقائم بالبحث إمكانية التحليل واستخراج النتائج بشكل ميسور، وقد تم تحديد فئات التحليل وفق الشكل الآتي:

- فئات المضمون (ماذا قيل؟): وفيها تم الاعتماد على الفئات الآتية:

1- فئة الموضوعات: وهي تلك الفئة التي تبحث في الإجابة عن "سؤال على ما يدور موضوع المحتوى للكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى بالموضوعات المختلفة"¹⁵.

وقد تضمنت هذه الفئة: الموضوعات التعبدية، الموضوعات الفقهية، موضوعات التعليم، أخرى...

2- فئة الأشخاص (من حيث النوع) الذين وجه إليهم محتوى ركن

"شقائق الرجال": وتمثلت هنا في الفئات الآتية: المرأة والرجل، المرأة، الرجل.

3- فئة الأساليب الإقناعية: ويقصد بها "الطرق والوسائل التي تتبع

لتحقيق الأهداف وتندرج ضمنها كافة الأساليب التي اتبعت لعرض الفكرة وشرحها"¹⁶. وقد تم الاعتماد على الفئات الآتية: الأساليب العقلية، الأساليب العاطفية.



4- فئة المصادر المعتمدة في ركن شقائق الرجال: ويقصد بها المرجعية

التي استند إليها المحتوى في التأكيد على الفكرة وهي هنا ممثلة في الفئات الآتية: القرآن والسنة، أقوال الفقهاء، أقوال الصحابة، الواقع.

- تحديد فئات الشكل (كيف قيل ؟): وفيها تم استخدام الفئات الآتية:

- فئة القوالب المعتمدة في ركن "شقائق الرجال": ويقصد بها الأشكال

التي صيغ بها مضمون ركن "شقائق الرجال" وهي هنا: الحديث المباشر، الندوة، الحوار، الاستطلاع.

- فئة اللغة المستخدمة في ركن "شقائق الرجال": ويقصد بهذه الفئة

الصيغة اللغوية التي استخدمها ركن "شقائق الرجال" للتواصل مع المتلقي وتكمن أهميتها "فيما يترتب عليها من نتائج في عملية فهم المحتوى"¹⁷ وقد تضمنت هذه الفئة نوعين من الفئات وهما: اللغة العربية، الجمع بين العربية والعامية، الجمع بين العربية واللغة الأجنبية.

- تحديد وحدات التحليل: وهي من الإجراءات المنهجية المهمة في

عملية تحليل المحتوى، وطبقا لذلك تم اعتماد الوحدات الآتية:

- وحدة المادة الطبيعية للمادة الإعلامية: ويقصد بها هنا الركن، وقد تم

الاعتماد على هذه الفئة بغية التعرف على عنوان الركن واللغة المستخدمة.

- وحدة الفكرة: وقد تم الاعتماد عليها لمعرفة الموضوعات التي يتناولها

مضمون ركن "شقائق الرجال" وكذا الأساليب الإقناعية.

- وحدة المفردة: وقد تم الاعتماد عليها للتعرف على الأشخاص من

حيث النوع الذين وجه إليهم المحتوى المقدم في ركن "شقائق الرجال".



ثالثا: نتائج الدراسة التحليلية :

أولا: توصيف عينة الدراسة:

- اسم الركن: يعرض الركن ضمن برنامج ضحى القناة تحت مسمى: ركن "شقائق الرجال"، ونعتقد أن تناول قضايا المرأة تحت مسمى ركن هو مؤشر يدل على تقصير القائمين على القناة في الاهتمام الجاد بالمرأة ومتطلباتها الحياتية.

- موعد البث: يبث ركن شقائق الرجال يوم السبت فقط في الفترة الممتدة بين الحادية عشر والنصف صباحا إلى الحادية عشر وخمسين دقيقة أو أقل بحسب الوقت المطلوب للركن، بمعنى أنه يقدم في غير أوقات الذروة، وبالتالي فإن هذا الموعد إنما يعني الماكثات بالبيوت بالدرجة الأولى، في حين تحرم منه الكثيرات ممن يمارسن عملا وظيفيا لدى القطاعات المختلفة، مما يجعل هذا اليوم بالنسبة لهن موعدا لقضاء حوائجهن أو القيام بشؤون البيت أو أداء الواجب اتجاه الأهل والأقارب، وبالتالي يجعل فكرة الاهتمام بمتابعة الركن أمرا ثانويا في ظل هذه الانشغالات.

- مقدم الركن: يعتبر ركن "شقائق الرجال" برنامجا نسائيا، وتقوم بتقديمه جمعية مختصة في الشريعة الإسلامية، وهو أمر يحسب للركن خاصة وأن الموضوعات المتعلقة بالمرأة تتطلب وعيا وفهما بمتطلبات المرأة قد لا يحسن تناولها إلا المرأة" على اعتبار أنها الأكثر دراية بمدخل التعامل مع بنات جنسها ومناقشة قضاياها واختيار الموضوعات المتعلقة بهن.

ثانيا: تحليل فئات المضمون (ماذا قيل؟)

1- فئة الموضوعات المتضمنة في ركن "شقائق الرجال"



النسبة	التكرار	الموضوعات التي تضمنها ركن "شقائق الرجال"
68,21%	88	الموضوعات التعبدية
19,38%	25	موضوعات الفقهية
7,76%	10	موضوعات التعليم
4,65%	6	أخرى
100	129	المجموع

جدول (1) يبين فئة الموضوعات المتضمنة في ركن "شقائق الرجال"

بالنظر في نتائج الجدول الموضح أعلاه يتبن اهتماما واضحا بالموضوعات التعبدية حيث وردت بنسبة 68,21% حيث استغرق الركن في الحديث عن فضائل الأشهر الحرم كشهر رجب وشعبان وما يتطلبه هذان الشهران من الفضائل استعدادا لشهر رمضان من صلاة ودعاء وقراءة للقرآن واستحضار النية الصادقة في القيام بهذه المتطلبات، في حين وردت الموضوعات الفقهية في الترتيب الثاني بنسبة 19,38% و فيها كان الحديث مفصلا لكثير من الأحكام الفقهية المتعلقة بالصوم وما يتعلق بالجنائز، أما موضوع تعليم المرأة فقد جاء في الترتيب الأخير بنسبة 7,76% وفيها ارتبط الحديث عن اهتمام جمعية العلماء المسلمين بتعليم المرأة وتوعيتها، أما الموضوعات الأخرى فقد كان الحديث فيها نشأة جمعية العلماء المسلمين وأهدافها ومبادئها بنسبة 4,65%.



2- فئة الأشخاص (من حيث النوع) الذين وجه إليهم الخطاب ضمن ركن "شقائق الرجال":

النسبة	التكرار	فئة الأشخاص الذين وجه إليهم الخطاب ضمن ركن "شقائق الرجال"
52 %	13	خطاب موجه للرجل و المرأة معا
44%	11	خطاب موجه للمرأة
4 %	1	خطاب موجه للرجل
100%	25	المجموع

جدول(2) يبين فئة الأشخاص (من حيث النوع) الذين وجه إليهم الخطاب ضمن ركن "شقائق الرجال"

من الجدول أعلاه يتضح أن الأشخاص الذين وجه إليهم الخطاب ضمن ركن "شقائق الرجال" كان من نصيب الرجال والنساء معا بنسبة 52% حيث ذكر هذا الأمر على سبيل المثال بهذه العبارات: "قد تتساءل السائلة وقد يتساءل السائل" وفي مثل "نقول لإخواننا وأخواتنا" ورسالتي موجهة هنا إلى أخواتي السيدات وإخواني الأفاضل" في أكثر من موضع ، في حين جاء الخطاب موجها إلى المرأة تحديدا في الترتيب الثاني بنسبة 44% وهو ما يستحضره الركن في مثل "نقول لأخواتنا الفضليات" و"نرى أن بعض الأخوات يؤجلن الصلاة" وغيرها من صيغ الخطاب المؤنث، في حين وجه الخطاب إلى الرجل تحديدا بنسبة 4 %.



ويمكن رد ذلك إلى أن الموضوعات التي اختارها الركن تعتبر من الموضوعات العامة التي تعني الرجل والمرأة على السواء مثل فضائل الأشهر الحرم، وأحكام الجنائز ، إذ أن فعل الطاعات هو أمر يعني المرأة كما يعني الرجل، والآداب المتعلقة بالجنائز وزيارة القبور كلاهما سيان في ضرورة الالتزام بهذه الآداب وغيرها من الأمور التعبدية المعلومة من الدين بالضرورة.

3- فئة الأساليب الإقناعية المستخدمة في ركن "شقائق الرجال":

النسبة	التكرار	الأساليب الإقناعية
97,56%	40	الأساليب العاطفية
2,44%	01	الأساليب العقلية
100%	41	المجموع

جدول (3) يبين فئة الأساليب الإقناعية المستخدمة في ركن "شقائق الرجال"

يلاحظ من خلال الجدول اعتماد شبه كلي على الأساليب العاطفية في إقناع المتلقي بالمضامين المقدمة وذلك بنسبة 97,56 % ،ومن هذه الأساليب العاطفية أسلوب الترغيب الذي بلغت نسبة استخدامه 55% مقابل 15%، كما استخدم الشخصيات التي لها مكانة لدى المشاهد بنسبة 27,5%. وهو أمر منطقي حينما يتعلق الأمر بالترغيب بفعل الطاعات والتزام الآداب المتعلقة ببعض الأمور التعبدية.

أما الأساليب العقلية فلم تستخدم إلا بنسبة 44,2% وذلك عند الحديث عن تعليم المرأة أين تم إيراد نسبة مرتدات المدارس التعليمية من البنات.

4- فئة المصادر المعتمدة في محتوى ركن "شقائق الرجال":



النسبة	التكرار	المصادر المعتمدة
58,53%	24	القرآن والسنة
21,95%	09	أقوال الفقهاء والعلماء
7,31%	03	الصحابة
12,19%	05	الواقع
100%	41	المجموع

جدول (4) يوضح فئة المصادر المعتمدة في محتوى ركن "شقائق الرجال"

من الجدول أعلاه يتضح أن ركن شقائق الرجال اعتمد بنسبة كبيرة على مصدري الكتاب والسنة قدرت ب 58,53 %، وبأقوال العلماء والفقهاء بنسبة 21,95 %، في حين قدرت نسبة الاعتماد على الواقع بنسبة 12,19 %، أما الصحابة فكانت النسبة ب 7,31 %.

وبالنظر في هذه النتائج يمكن القول أن الاعتماد على الكتاب والسنة أمر منطقي فهما المصدران الأساسيان لأي تصور في قضية من القضايا.

ثالثا: تحليل فئات الشكل (كيف قيل؟):

1-فئة أشكال البث:

النسبة	التكرار	فئة أشكال البث لركن "شقائق الرجال"
100	09	حديث مباشر
00	00	الحوار
00	00	استطلاع



00	00	الندوة
100	09	المجموع

جدول (5) يبين فئة أشكال البث

من خلال نتائج الجدول المبينة يظهر اعتمادا كليا على الحديث التليفزيوني المباشر لركن "شقائق الرجال"، والذي يعد من أبسط القوالب الفنية، حيث يتم فيه توجيه الموضوعات المختلفة إلى الجمهور مباشرة، ومما لا شك فيه أن مثل هذه القوالب وغيرها تحتاج إلى فنيات ومهارات خاصة بالإلقاء، وهو ما لم نلاحظه عبر الركن.

2- فئة اللغة المستخدمة في ركن "شقائق الرجال":

تتبع حلقات ركن "شقائق الرجال" تبين الاعتماد على العربية الفصحى في عرض المضامين المختلفة، مع تسجيل خليط العربية باللهجة العامية في مواضع مختلفة، ولم تخل جمل من اللغة الفرنسية في سياق الاستشهاد مثل: "stage bloqué"، "accident"، "chantier".

رابعا: الاستنتاجات:

- أظهرت الدراسة أن الفترة التي يعرض فيها ركن شقائق الرجال يقع ضمن خارج فترات الذروة مما يجعل احتمالية الاستفادة منه ضئيلة وقد تقتصر على الماكثات في البيوت بالدرجة الأولى.

- جاء الاهتمام بالمرأة ضمن مسمى ركن وليس برنامج ما يدل على عدم جدية القائمين على القناة في إعطاء المرأة ما تستحقه ضمن الشبكة البرمجية



للقناة، وهو أمر يدعو إلى إعادة النظر في ضرورة تخصيص حيز زمني أكبر وفي إطار برنامج مستقل يتناول قضايا المرأة وانشغالاتها.

- أظهرت الدراسة أن الركن اعتمد على مختصة في الشريعة الإسلامية ما يعطي انطبعا إيجابيا لدى المتلقي والارتياح لما يتلقاه من مضامين، وهو أمر يحسب للركن خاصة وأن الموضوعات المتعلقة بالمرأة تتطلب وعيا وفهما بمتطلبات المرأة قد لا يحسن تناولها إلا المرأة فهي "الأقرب من بنات جنسها وهي الأدرى بكيفية مناقشتها لقضاياهن والتطرق للموضوعات الخاصة بهن على طاولة حوار تدر بالمفيد"¹⁸.

- أكدت الدراسة غلبة الموضوعات التعبدية في ركن شقائق الرجال، ومع أهمية مثل هذه الموضوعات التي تناولها الركن إلا أنه غيب كثير من الموضوعات ذات الصلة بالواقع الحياتي للمرأة كدور المرأة باعتبارها داعية وأهم المعوقات التي تعترض عملها الدعوي، أو المشكلات التي تعترض حياتها كزوجة وكأم وكعنصر محوري في المجتمع في إطار من التصور الإسلامي، وبذلك بقي الركن بعيدا عن معالجة القضايا الجوهرية في حياة المرأة.

- خاطب ركن "شقائق الرجال" الجنسين معا، مما جعله ركنا عاما لا يستهدف المرأة بالدرجة الأولى ومرد ذلك أن الموضوعات التي اختارها الركن تعتبر من الموضوعات العامة التي تعني الرجل والمرأة على السواء مثل فضائل الأشهر الحرم، وأحكام الجنائز، إذ أن فعل الطاعات هو أمر يعني المرأة كما يعني الرجل، والآداب المتعلقة بالجنائز وزيارة القبور كلاهما سيان في ضرورة الالتزام بهذه الآداب وغيرها من الأمور التعبدية المعلومة من الدين بالضرورة.



- استخدم الركن الأساليب العاطفية في التأثير على المتلقي بشكل غالب ولوحظ في ذلك عدم التوازن بين استخدامه لأسلوبي الترغيب والترهيب الذي يعد أمرا مطلوباً.

- ارتكز محتوى ركن شقائق الرجال على مصدري الكتاب والسنة بالدرجة الأولى وعلى أقوال الفقهاء ثانياً مما يعطي مصداقية للمحتوى المقدم لدى المتلقي ويضفي على نفسيته ارتياحاً لما يقدم.

- أبرزت الدراسة أن القلب الفني الذي قدم به ركن "شقائق الرجال" هو الحديث المباشر، ومثل هذا القلب يحتاج إلى مهارة إلقاء لتحقيق النجاح المطلوب، وهو ما كان مغيباً، حيث اتسم الإلقاء عبر الحديث المباشر لركن "شقائق الرجال" بالعرض التلقيني الذين يعتمد على الوعظ، إذا ما أضفنا طريقة القراءة الورقية في كثير من الأحيان حيث سجل 16 مرة اعتماد الركن على الورقة في عرض الفكرة أو الاستشهاد بالقرآن الكريم أو السنة النبوية، وهو أمر من شأنه أن يعيق نجاح الرسالة الإعلامية.

- جاء محتوى ركن "شقائق الرجال" ناطقاً باللغة العربية وهو أمر محمود يدل على احترام لغة القرآن الكريم، ومع ذلك سجل استعمال العامية وبعض الجمل بالفرنسية التي قد تسيء للركن باعتباره ركناً يقدم باللغة العربية أصلاً، ناهيك عن أن الاستخدامات المسجلة خارج اللغة العربية لم يكن لها داع طالما كانت القدرة على التعبير عنها بالعربية أمر ميسور.



الخاتمة: تناولت هذه الورقة البحثية دراسة في تحليل عينة من البرامج المقدمة للمرأة ضمن ركن "شقائق الرجال"، وتقييم هذا المحتوى المقدم، ومما أمكن الوقوف عليه أن الاهتمام بالمرأة في إطار برامج خاصة بها ما يزال ضعيفا، فاخترال الاهتمام بها ضمن إطار ضيق تحت مسمى "ركن" يؤكد عدم جدية القائمين على القناة في أن يكون للمرأة برنامج مستقل يعنى بقضاياها وانشغالاتها، وبقيت قضايا المرأة في عينة الدراسة منحصرة في بعض الموضوعات التعبدية والفقهية -على الأقل خلال إجراء الدراسة- متجاهلة بذلك قضايا محورية في حياة المرأة مثل دورها في المجتمع كشخص فاعل مثلها مثل الرجل وطرح المشاكل التي تعيقها عن أداء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ناهيك عن القضايا ذات البعد الاجتماعي والإشكالات الراهنة مثل ما يتعلق بالعنف الموجه ضدها في إطار من التصور الإسلامي.

ومع هذا القصور المسجل، فإن مهارات الاتصال ضرورة ملحة تتطلب تأهيلا إعلاميا للقائم بإيصال الرسالة الإعلامية الموجهة إلى المرأة، إذ لا يكفي الإحاطة بمضمون الرسالة المقدمة، بقدر ما يتوجب التمكن من فنيات الإلقاء والقدرة على إحداث الجاذبية للمحتوى المقدم.

هوامش البحث:

¹- أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005م، ص84.

²- جد الدين محمد الفيروز آبادي، معجم القاموس المحيط، دار المعرفة، لبنان، بيروت، 2007م، ص81.



- ³ - كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية - إنجليزي - عربي، دار الشروق، مصر - لبنان، 1989م، ص. 471.
- ⁴ - فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م، ص. 140.
- ⁵ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1968م، ص. 185.
- ⁶ - محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل عمان، الأردن، 1999م، ص. 26.
- ⁷ - ليلي فرشة، برامج المرأة في قناة الرسالة الفضائية - دراسة تحليلية، ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2013م/2014م.
- ⁸ - فوزية بوشوشة، حقوق المرأة من خلال حصة "للنساء فقط"، ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين والشرعية والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2005م/2006م.
- ⁹ - دون مؤلف، "دراسات عن صورة المرأة"، 2014/3/12. <http://rwpksa.blogspot.com/p/margret-gallagher.html>
- ¹⁰ - أحمد حسين الرفاعي، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1992م، ص. 35.
- ¹¹ - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، عالم الكتاب، القاهرة، دت، ص. 99.
- ¹² - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2004م، ص. 210.
- ¹³ - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص. 151.
- ¹⁴ - رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987م، ص. 62.



- 15- محمد عبد الحميد، دراسات في مناهج البحث العلمي وبحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 2007م، ص120.
- 16- رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص72.
- 17- وائل عبد الله محمد، ريم أحمد عبد العظيم، تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، الأردن، 2012م، ص159.
- 18- سواف نواعم، "برامج المرأة على الفضائيات العربية"، 2014/3/23م.
[/http://www.albayan.ae/five-senses](http://www.albayan.ae/five-senses)